

### الجملة العربية والتحليل إلى المؤلفات المباشرة

نتناول هنا الطريقة التركيبية المستعملة في تحليل الجملة والتي تعرف بنظرية " التحليل إلى المؤلفات المباشرة "، فنطبقها على الجملة العربية مُحاولين ، من خلال ذلك ، الإجابة عن الأسئلة الأساسية التالية : ما هي المزايا التركيبية لهذه الطريقة؟ و إلى أي مدى يمكن أن تساعدنا على التعرف على البنية التركيبية للجملة العربية ؟ ثم ما هي المشاكل التي تعترض

د. عبد الحميد دباش

جامعة ورقلة  
الجزائر

تحققها؟ و هل يمكن تجاوز ذلك ؟

تمهيد :

وضع هذه النظرية اللغوي الأمريكي ليونارد بلومفيلد في الأربعينيات وقدمها في كتابه « language » سنة 1933 م، ثم جاء بعده تلامذته فعمقوها وأعطوها صيغتها النهائية ، بعد أن طبقوها على العديد من اللغات. وقد لخص ج. لاغونس تطور هذه النظرية في ثلاثة مراحل :

1- في المرحلة الأولى " اقتصر بلومفيلد على إدخال المفهوم و توضيحه بأمثلة؛

و قد كان يعتقد أن تحليل الجملة إلى مؤلفاتها هو في الواقع تحليل يأخذ

بعين الاعتبار المعنى. " (J. LYONS, 1970, ص.163)

2- و في المرحلة الثانية ، " قام أتباعه ، و منهم على الخصوص ويلس

وهاريس [ينظر مثلا R.S.WELLS, 1986، و Z. S. HARRIS,

1970]، بالصياغة الدقيقة لطريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة حيث

استبدلوا الصياغة الغامضة للمعنى، التي جاء بها بلومفيلد، بمعايير توزيعية

واضحة. " (J. LYONS, المرجع نفسه) .

3- أما في المرحلة الثالثة، فقد "أخضع تشومسكي ولغويون آخرون هذه النظرية للتحليل الرياضي وقعدّوها" (المرجع نفسه) وأعطوها صيغتها النهائية. مفهوم التحليل إلى المؤلفات المباشرة :

تنطلق نظرية "التحليل إلى المؤلفات المباشرة" من فكرة أن "الجملة ليست مجرد متواليات من الكلمات المتسلسلة [أفقياً] وفق ترتيب مقبول" (R.H.ROBINS, 1973, ص. 202)، كما يتصوره النحو التقليدي، وإنما تتشكل من طبقات من الوحدات المدلّالة (1) المتدرجة على مستويات مختلفة بحيث أن كل وحدة تنتمي إلى الطبقة التي تعلوها. فالدراسة التركيبية، من هذا المنظور، تتمثل في البحث عن هذه الوحدات المتدرجة بتحديدتها والتعرف على مختلف العلاقات التي ترابط وفقها. فجملة مثل :

1- الولدُ غلف كتابه .

تتشكل على مستوى أول من وحدة كبرى هي الجملة، (الولد غلف كتابه)؛ وعلى المستوى الثاني، تتألف هذه الوحدة من وحدتين أصغر منها هما: (الولد) و (غلف كتابه)؛ وعلى المستوى الثالث، تتشكل كل من هاتين الوحدتين من وحدات أصغر منها هي: (الـ) و (ولد)، بالنسبة للأولى، ثم (غلف) و (كتاب)، بالنسبة للثانية. وأخيراً وعلى المستوى الرابع، تتألف الوحدة (كتاب) من وحدتين اثنتين هما: (كتاب) و (هـ).

إذن فالجملة لا تتشكل فقط من مجموع الوحدات المتسلسلة أفقياً: (الـ) + (ولد) + (غلف) + (كتاب) + (هـ)، أي من خمس وحدات، وإنما تتشكل من جميع الوحدات المتدرجة على المستويات المختلفة التي وضحتها، و

هي: (الولد غلف كتابه) ، (الولد) / (غلف كتابه)، (أل) / (ولد)، (غلف) / (كتاب)، (كتاب) / (هـ) ، أي تسع وحدات.

هذا يعني أن كل وحدة تتشكل ، على مستوى أسفل، من وحدات أصغر منها ، وهذه الأخيرة تتألف بدورها ، على مستوى أسفل، من وحدات أصغر منها كذلك . وهكذا مع باقي الوحدات في الجملة إلى أن نصل إلى الوحدات المدلولة الدنيا ، أي : الصياغم (2) التي لا يمكن أن تتجزأ إلى وحدات مدلالة أصغر منها . باختصار: كل وحدة تتألف من وحدات أصغر منها إلا الصياغم لأنها وحدات دنيا ، و كل وحدة تنتمي إلى وحدة أكبر منها إلا الجملة لأنها الوحدة القصوى ، أي : الأكبر.

و"التحليل إلى المؤلفات المباشرة"، شأنه شأن أي نظرية ، يستعمل مجموعة من المصطلحات الخاصة ، نورد هنا أهمها :

#### المصطلحات المستعملة :

كأي نظرية من النظريات ، تستعمل هذه النظرية التي بين أيدينا مجموعة من المصطلحات الخاصة ، يحسن التعرض لأهمها ، الأمر الذي يسهل التعامل معها . من هذه المصطلحات نذكر:

1- البناء (3): البناء هو "مجموعة من العناصر تشكل على مستوى ما، وحدة تركيبية" (C. TOURATIER, 1977, ص:2). وعليه فالبناء يتميز بما يلي:

أ - هو عبارة عن مجموعة من العناصر من حيث أنه يحتوي بالضرورة على أكثر من صيغم .

الأثر-مجلة الآداب واللغات-كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة ورقلة-الجزائر-العدد:02-ماي:2003م.

ب- يشكل وحدة تركيبية بحيث تنضم عناصره إلى بعضها البعض مرتبطة وفق علاقات ملائمة و مقبولة .

ج- ينتمي إلى مستوى معين ، أي مستوى واحد ، من مستويات التجزئة ، لا إلى مستويات متعددة .

فالجملة كلها : (الولد غلف كتابه) ، بناء على المستوى الأول ، و(الولد)، (غلف كتابه) ، بناء على المستوى الثاني ، (كتابه) بناء على المستوى الثالث،... و اعتبرت هذه الأجزاء أبنية لأن كلا منها يمثل وحدة تركيبية بحيث تنضم العناصر فيها وفق علاقات ملائمة .

أما الأجزاء (الولد غلف) ، على المستوى الثاني، أو (ولد غلف) أو (غلف كتاب) ، على المستوى الثالث ، فلا تمثل أبنية لأنها لا تشكل وحدات تركيبية و بالتالي فإن عناصرها لا تنضم إلى بعضها البعض وفق علاقات ملائمة. وكذا الوحدتان (الولد) و (كتابه) لا تشكلان معاً بناءً مثل (الولد...كتابه)، لأهما لا يقعان في مستوى واحد، فـ (الولد) ينتمي إلى المستوى الثاني بينما (كتابه) ينتمي إلى المستوى الثالث .

## 2- المؤلف :

المؤلف وحدة تدخل في بناء أكبر منها، سواء كانت هذه الوحدة صيغاً أم بناء، هي الأخرى. فالصيغ (ولد) مؤلف لأنه يتمي إلى البناء (الولد)، و البناء (غلف كتابه) مؤلف لأنه يتمي، هو بدوره، إلى بناء أوسع هو الجملة (الولد غلف كتابه)، و (كتاب) مؤلف في البناء (كتابه) و هو في الوقت ذاته مؤلف من مؤلفات البناء (غلف كتابه) كما أنه مؤلف من مؤلفات الجملة (الولد غلف كتابه). فشرط المؤلف إذن هو فقط الانتماء إلى بناء، دون



تحديد المستوى الذي يوجد فيه أو الحجم الذي يأخذه. من هنا يمكن أن نقول أن كل الوحدات في الجملة، سواء كانت صياغم أم أبنية، هي مؤلفات، ما عدا الجملة لأنها لا تنتمي إلى بناء أكبر منها. كما يمكن أن نقول أن كل المؤلفات داخل الجملة هي أبنية، ما عدا الدنيا منها، لأنها لا تحتوي إلا على صيغم واحد، أي: ليست مجموعة من الوحدات المدلالة.

### 3- المؤلف المباشر:

المؤلف المباشر هو "أحد المؤلفين أو المؤلفات التي تشكل مباشرة بناء" (H. A. GLEASON, 1969, ص. 109)؛ بمعنى أن المؤلف المباشر هو مؤلف يدخل في البناء الذي يعلوه مباشرة، والموجد في المستوى السابق مباشرة؛ وهذا خلاف المؤلف الذي قد يدخل في أبنية عديدة وبالتالي يوجد في مستويات مختلفة. وعليه، فإذا كان المؤلف المباشر ينتمي إلى البناء الذي يعلوه مباشرة، فإن البناء يتشكل من مؤلفات مباشرة على المستوى الموالي مباشرة. فمثلاً الصيغمان (كتابـ) و (هـ) مؤلفان مباشران للبناء (كتابه) الذي يعلوهما مباشرة، أي على المستوى الثالث. وكذا الأمر بالنسبة للصيغمين (الـ) و (ولد) الذين يشكلان البناء (الولد) الموجود أعلاه مباشرة، أي في المستوى الثاني. أما البناء (غلف كتابه)، الموجود على المستوى الثاني، فيضم مؤلفين مباشرين يأتيان في المستوى الموالي مباشرة، أي: المستوى الثالث، وهما الصيغم (غلف) و البناء (كتابه). أما البناء الكبير، أي: الجملة (الولد غلف كتابه)، الموجود على المستوى الأول، فيتشكل من مؤلفين مباشرين، على المستوى الثاني، كلاهما بناء، وهما: (الولد) و (غلف كتابه).

و هكذا فتحزئة الجملة السابقة تعطينا أربعة أبنية: (الولد غلف كتابه)، (الولد)، (غلف كتابه) ثم (كتابه)، و ثمانية مؤلفات مباشرة: (الولد) و (غلف كتابه)، (الـ) و (ولد)، (غلف) و (كتابه)، و أخيراً (كتاب) و (هـ).

مما سبق، نخلص إلى أن " التحليل التركيبي يتمثل أساساً في البحث عن الطبقات المتوالية من المؤلفات المباشرة "(H.A. GLEASON, 1969, ص.109) المشكّلة للجملة. و بتعبير آخر، "تحليل جملة ما يعني وصفها بنيوياً بأن نعيّن مختلف الوحدات المتدرجة التي تتشكل منها، أي نجزئها إلى مؤلفاتها المباشرة؛ وهذه التحزئة تتم على مستويات متعددة من حيث أن المؤلفات المباشرة للمستوى الأول تنجزاً إلى مؤلفات مباشرة أصغر، على مستوى أدنى، و هذه الأخيرة تنجزاً بدورها، على مستوى ثالث، إلى مؤلفات مباشرة أخرى أصغر منها، وهكذا إلى أن نصل إلى المؤلفات المباشرة الدنيا التي لا تنجزاً. " (A. DEBBACHE, 2002, ص: 1)

#### اتجاهان للتحزئة :

لتعيين المؤلفات المباشرة المختلة داخل الجملة، نلجأ إلى إحدى الطريقتين:  
أ- إما أن نقوم بتقطيع الأبنية إلى مؤلفاتها المباشرة فنبداً بالبناء الأول فنقطعها إلى مؤلفاته المباشرة ثم نقطع هذه المؤلفات المباشرة المحصل عليها إلى مؤلفاتها المباشرة، هي الأخرى؛ و تتواصل عملية التقطيع بهذه الكيفية إلى أن نصل إلى المؤلفات المباشرة الدنيا و هي الصياغم . و تعرف هذه الطريقة بـ " الطريقة التحليلية "، وهي التي انتهجها ويلس. (ينظر R.S. WELLS, 1970).

ب- و إما أن نقوم بتجميع المؤلفات المباشرة في أبنية فنبداً بالصياغم ، التي هي المؤلفات المباشرة الصغرى ، و نجتمعها في أبنية، ثم نقوم بتجميع هذه الأبنية، باعتبارها مؤلفات مباشرة، في أبنية أكبر منها. و نواصل العملية بهذه الكيفية

إلى أن نصل إلى أكبر بناء ، و هو الجملة . و هذه الطريقة التأليفية التي استعملها هاريس . ( ينظر Z.S. HARRIS ، 1968).

فعند تطبيقنا للطريقة التحليلية على الجملة السابقة، نبدأ بالبناء الأكبر (الولد غلف كتابه) ، الذي هو الجملة، فنجزئه إلى مؤلفاته المباشرة : (الولد) ثم (غلف كتابه)، الذين هما في شكل بناءين. في مرحلة ثانية ، و على المستوى الموالي ، نقوم بتجزئة كل من هذين المؤلفين المباشرين إلى مؤلفاته المباشرة، فيكون لدينا (الـ) ثم (ولد)، بالنسبة للأول، و (غلف) ثم (كتاب)، بالنسبة للثاني . و في مرحلة ثالثة، و على المستوى الموالي دائماً، نجزئ البناء الأخير، (كتاب) ، إلى مؤلفيه المباشرين، (كتابـ) ثم (هـ)، و هذا كما يلي:

(المستوى 1)	<u>الولد</u> <u>غلف</u> <u>كتاب</u>
(المستوى 2)	<u>الولد</u> <u>غلف</u> <u>كتاب</u>
(المستوى 3)	<u>ال</u> <u>ولد</u> <u>غلف</u> <u>كتاب</u>
(المستوى 4).	<u>كتاب</u>

و عند تطبيقنا للطريقة التأليفية على الجملة ذاتها، نقوم بنفس العمل ولكن في اتجاه معاكس فنجمع المؤلفات المباشرة الدنيا: (الـ)، (ولد)، (غلف)، (كتابـ)، (هـ) في أبنية على المستويات العليا فنحصل بالضبط على ما تم التوصل إليه بالطريقة السابقة؛ أي أن الطريقتين ، و إن اختلفتا في الاتجاه، فإنهما تصلان إلى نفس النتيجة بأن تحددنا نفس الوحدات ، من أبنية وصياغم، و هذا ما تعطيه الطريقة التأليفية :

(المستوى 1)	<u>كتاب</u>
(المستوى 2)	<u>ال</u> <u>ولد</u> <u>غلف</u> <u>كتاب</u>

الولد غلف كتابه (المستوى 3)

الولد غلف كتابه (المستوى 4)

من جهة أخرى يلاحظ أن أبنية مثل (الولد) و (كتابه) تتجزأ بسهولة لأنها بسيطة من حيث أنها تحتوي على صيغتين اثنتين فقط يمثل كل منهما مؤلفاً مباشراً، غير أن هناك أبنية أكثر تعقيداً تفرز العديد من المشاكل، مثل البناء الذي يبدو قابلاً للتقطيع إلى أكثر من مؤلفين مباشرين وبكيفية مختلفة، الأمر الذي يتطلب استعمال معيار دقيق يضمن دقة التجزئة و موضوعيتها، مثل الاستبدال.

#### الاستبدال و تعيين المؤلفات المباشرة :

رأينا أنه لتجزئة بناء إلى مؤلفاته المباشرة، نقطع هذا البناء إلى أجزائه التي نعتقد أنه يتشكل منها و التي تكون مؤلفاته المباشرة الكبرى، ثم نقطع هذه الأخيرة إلى أجزاء أصغر منها إلى أن نصل إلى نهاية التجزئة. و تقطيع البناء إلى أجزاء « الكبرى يعني أقلها عدداً ، من حيث أنه إذا كان البناء يقبل ظاهرياً التقطيع إلى جزأين، أي مؤلفين مباشرين ، أو ثلاثة أجزاء، فيكون من الدقة تقطيعه إلى مؤلفين مباشرين لا إلى ثلاثة ، فهي أكبر حجماً و بالتالي أقل عدداً، و لأن الاستبدال يتم بالنسبة للمؤلفين المباشرين؛ أما المؤلف المباشر الثالث فيأتي على المستوى الموالي، أي الأسفل. (ينظر : A. DEBBACHE, 2002، ص.4). إن التجزئة تعتمد مبدأ التدرج من حيث أن المؤلف المباشر الواحد لا ينتمي إلا إلى بناء واحد ومن ثم إلى مستوى واحد؛ هذا يعني أن تقطيع البناء إلى مؤلفاته المباشرة يتطلب " مهارة و ملاحظة دقيقة " . (H. A. GLEASON ، 1969، ص.109).



و للتأكد من سلامة التقطيع، نقوم باستبدال الأجزاء التي تحصلنا عليها بوحدة أبسط منها، أو على الأقل مساوية لها، فإذا تمت هذه العملية بنجاح بحيث نحصل على بناء جديد "له بنية مُماثلة" (المرجع نفسه) لبنية البناء الأول، كان التقطيع مقبولاً؛ أي أن سلامة التقطيع تتأكد بالحصول على بنتين متكافئتين تركيبياً بحيث يكون لهما نفس العدد من المؤلفات المباشرة التي تترابط بنفس الكيفية. هذا "لا يعني أن المؤلفات [المباشرة] متطابقة في الشكل أو المعنى ولا حتى متشابهة في الشكل والمعنى، ولكنها تدخل فقط في الأبنية بنفس الشروط." (المرجع السابق، ص.112).

و عليه فإن تقطيعنا الجملة السابقة إلى مؤلفين مباشرين، (الولد) و (غلف كتابه)، كان نتيجة لعملية الاستبدال، إذ أمكن تعويض المؤلف المباشر الأول بوحدة أبسط منه مثل (موسى)، كما أمكن تعويض المؤلف المباشر الثاني بوحدة بسيطة أخرى مثل (نام) لنحصل على بناء جديد، هو (موسى نام) له نفس بنية البناء الأول، فلكل منهما مؤلفان مباشرين ينضم أحدهما إلى الآخر ليشكل جملة:

1- الولد / غلف كتابه .

2- موسى / نام.

نقوم بالعمل نفسه، على المستوى الموالي، فنجد أن البناء الأول، (الولد)، يحوي مؤلفين مباشرين، (الـ) و (ولد)، إذ يمكن أن نعوضهما بـ (الـ) و (غلام). غير أن الاستبدال لا تكون هنا له أهمية كبرى لكون البناء بسيطاً، و من ثم يكون "التحليل واضحاً لأن [البناء] ليس له إلا وحدتان [دُنَيَّان]"، أي: صيغمان (O. DUCROS، و T. TODOROV، 1972،

الأثر-مجلة الآداب واللغات-كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة ورقلة-الجزائر-العدد:02-ماي:2003م.

ص:51)، وذلك شأن الأبنية البسيطة ثنائية الصياغم . غير أن أهمية الاستبدال تتضح بخاصة مع الأجزاء الكبرى ، من حيث أن تعويضها بوحدات بسيطة يساعد على تعيين حدودها. أما بالنسبة للبناء الثاني، (غلف كتابه)، فيضم مؤلفين مباشرين هما (غلف) و (كتابه) ، لأن الأخير يمكن تعويضه بوحدة بسيطة مثل (هذا) . و في الأخير نحصل على ما يلي :

الولد	غلف	كتابه
موسى	غلف	هذا
موسى	نام	
قاما		

شكل 1

هذا يعني أن " في كل مرحلة يمكن الحصول على ملفوظ مواز. " (H. A. GLEASON، المرجع السابق، ص.106). باختصار، "ترجع هذه الإجراءات دائماً إلى اجتماع عمليتي التجزئة و الاستبدال " (N. RUWET، 1967، ص.107).

و أخيراً نشير إلى أن تحليل الجملة لا ينتهي عند تحديد مؤلفاتها المباشرة بتعيين حدودها و لكنه يتناول طبيعة هذه المؤلفات المباشرة و كيفية ترابطها.

أنماط الأبنية

تأتي الوحدات المحصل عليها، خلال التجزئة، في صورة صياغم، أي وحدات تركيبية دنيا، أو في صورة أبنية. تكون الأبنية إما دخولية (endocentriques) و إما خروجية (exocentriques). و يتم التمييز بينها اعتماداً على معيار تركيبى توزيعى هو التماثل التوزيعى، المعبر عنه بالسؤال: "هل البناء مكافئ نحويًا لواحد أو لأكثر من واحد من المؤلفات [المباشرة] أم لا؟" (R. H. ROBINS, 1973, ص.202)، أي: هل يمكن للبناء أن يعمل مثل أحد مؤلفاته المباشرة أم لا؟ وهذا لا يتحقق إلا بإجراء عملية الاستبدال. فالبناء يكون دخوليًا إذا كان له نفس توزيع أحد مؤلفاته المباشرة و بالتالي يمكن استبداله بهذا المؤلف المباشر، و يكون خروجيًا إذا لم يكن له توزيع أي من مؤلفاته المباشرة و من ثم لا يمكن أن يُستبدل بأي منها. و بتعبير آخر، تكون الأبنية دخولية "إذا كان المجموع فيها مطابقاً [، نحويًا] لأحد المؤلفات [المباشرة]" (OISF. FRAN, 1974, ص.32)، أي يكون للبناء كله نفس السلوك النحوي الذي يكون لأحد مؤلفاته المباشرة؛ و تعتبر الأبنية خروجية إذا "لم تعمل مثل أحد مؤلفاتها [المباشرة] منفصلاً" (المرجع نفسه)، أي لا يكون لها نفس السلوك النحوي الذي يكون لأحد مؤلفاتها المباشرة. و هكذا و لتحديد نمط البناء، نقوم أولاً بتحديد مؤلفاته المباشرة، إذ أن أي خطأ في التعيين يؤدي بالضرورة إلى نتيجة خاطئة، ثم نحاول بعد ذلك تعويض البناء بأحد مؤلفاته المباشرة، فإن تم ذلك كان للبناء نفس توزيع هذا المؤلف المباشر، الأمر الذي يجعل منه بناء دخوليًا؛ و إن تعذر الاستبدال، لم يكن للبناء توزيع أي من مؤلفاته المباشرة، و هذا ما يجعل منه بناءً خروجيًا (4). فالجملة:

3- الولدُ غلف كتابه في القسم .

التي لها مؤلفان مباشران : (الولد) ، ثم (غلف كتابه في القسم)، هي بناء دخولي لأن لها نفس توزيع أحد مؤلفيها المباشرين ، و هو الذي يمكن أن تستبدل به، أي (غلف كتابه في القسم) ، وهذا كما يلي :

3- الولدُ / غلف كتابه في القسم .

4- غلف كتابه في القسم .

هذا يعني أن المؤلف المباشر الذي استبدلت به الجملة يمكن أن يشكل هو الآخر جملة مستقلة كما في 4. و استقلالية هذه الجملة الجديدة تأتي من احتوائها على ضمير متصل بالفعل (الفتحة الأخيرة اللاحقة بالفعل) يعود على الاسم السابق (الولد) و يحمل معناه.

و نلاحظ أيضاً أن البناء (غلف كتابه في القسم) دخولي هو الآخر، لأن له نفس توزيع أحد مؤلفيه المباشرين، و هو (غلف كتابه)؛ فالبناء (غلف كتابه في القسم) يمكن أن يُستبدل بمؤلفه المباشر الأول (غلف كتابه)، فنحصل بذلك على (الولد غلف كتابه) عوض (الولد غلف كتابه في القسم). و هذا كما يلي :

3- الولد / غلف كتابه في القسم .

4- الولد / غلف كتابه .

و بالمقابل نجد أن البناء (الولد) خروجي لأن ليس له توزيع أي من مؤلفيه المباشرين ، فهو لا يُعوض لا بالمؤلف المباشر الأول (الـ) و لا بللمؤلف المباشر الثاني (ولد) ؛ فلا يقال (الـ) عوض (الولد) و لا (ولد) بدل (الولد):



(ولد) هنا غير منون ، وغياب التنوين إشارة إلى وجود المحدد (الـ). و كذا الحال بالنسبة لـ (غلف كتابه) ، فهو بناء خروجي . و هكذا مع باقي الأبنية:  
الولد / غلف كتابه في القسم (المستوى 1)  
( بناء دخولي )

الولد / غلف كتابه / في القسم (المستوى 2)  
(ب. خروجي) (ب. دخولي)

الولد / غلف / كتابه في / القسم (المستوى 3)  
(ب. خروجي) (ب. خروجي)

غلف كتابه / في / القسم (المستوى 4).  
(ب. خروجي) (ب. خروجي)

كتاب ه القسم

خطوط المائلة تفصل بين المؤلفات المباشرة للبناء الواحد؛ الوحدات المسطرة عبارة عن أبنية، والوحدات غير المسطرة عبارة عن صياغم، فلا تخصها صفة الحولية أو الخرجية).

التحليل البياني للجملة :

إن الشكل الخطي للجملة و ما يفرزه من صعوبات عملية، أثناء التحليل، لا يساعدنا على كشف كل المعلومات التركيبية التي تحملها الجملة، الأمر الذي يستدعي اللجوء إلى التمثيل البياني لها بتقديمها في صورة مخطط تجريدي يبرز مختلف العناصر المشكلة لها و طبيعة هذه العناصر و الأقسام التي تنتمي إليها العلاقات التي تترابط وفقها و التي تمثل وظائفها التركيبية . هذا يعني أن التحليل البياني للجملة يهدف إلى " توضيح البنية المجردة للملفوظ و العلاقات التي توجد بين عناصره ، إذ أن هذه البنية و هذه العلاقات لا تظهر مباشرة

على مستوى الخطاب المكتوب أو المنطوق الذي هو خطي تعريفاً" (N. RUWET، 1967، ص:107)، من حيث تتسلسل عناصره في شكل أفقي .  
وقد استعملت أشكالاً بيانية عديدة، نورد أهمها :

### 1/- العوارض :

في هذا التمثيل نعين المؤلفات المباشرة لكل بناء بفصلها عن بعضها البعض بعارضة، أي بخط عمودي، أو أكثر مع احترام مستوى التقطيع أو مستوى تدرج الوحدات، فنفرق بين المؤلفين المباشرين لبناء الجملة، وهو البناء الأكبر، بعارضة واحدة إشارة إلى المستوى الأول، ثم نفصل بين المؤلفات المباشرة لأبنية المستوى الثاني بعارضتين؛ بعد ذلك نفرق بين المؤلفات المباشرة لأبنية المستوى الثالث بثلاثة عوارض . وهكذا مع باقي المؤلفات المباشرة التي تحتوي عليها الجملة، وعلى كافة المستويات . ففي جملة مثل:

5- كسر الكأس القط .

نعين على المستوى الأول، المؤلفين المباشرين لبناء الجملة، وهما (كسر الكأس) و (القط)، ثم نعين بعد ذلك المؤلفات المباشرة الخاصة بأبنية المستوى الثاني، وهي (كسر) و (الكأس)، بالنسبة للبناء الأول، ثم (الـ) و (قط)، بالنسبة للبناء الثاني؛ وأخيراً نعين المؤلفين المباشرين للبناء الوحيد على المستوى الثالث والأخير، وهما (الـ) و (كأس). في النهاية نحصل على أربعة أزواج من المؤلفات المباشرة المشكلة لأربعة أبنية، وهو ما يعادل ثمانية مؤلفات مباشرة في الجملة، هذا ما يوافق الشكل :

كسر?? ال?? كأس? ال?? قط.

وقد تضاف أرقام تشير إلى مستويات التدرج، وهذا كما يلي:

كسر?? ال-??? كأس? ال-?? قطُّ.

2 1 3 2

و في النهاية، نكون قد عينا تسع وحدات في الجملة: (كسر الكأس القط)،  
(كسر الكأس)، (القط)، (كسر)، (الكأس)، (ال-)، (قط)، (ال-)، (كأس).

2- الأقسام :

لتمثيل بنية الجملة، قد نلجأ إلى الأقواس، كما فعل ر.س. و بلس، فنقوم  
بإحاطة كل وحدة تركيبية فيها بزواج من الأقواس، أحدهما مفتوح يتقدمها، و  
الآخر مغلق يتأخرها، سواء كانت الوحدات صغرى، متوسطة أم كبرى، بما  
في ذلك وحدة الجملة، أي البناء الأكبر.

ففي المثال 5، نقوم بإحاطة بناء الجملة بقوسين: (كسر الكأس القط)، ثم نحيط  
كل واحد من مؤلفيها المباشرين بزواج من الأقواس: (كسر الكأس) و  
(القط)، ثم نحيط كلا من المؤلفات المباشرة لهاتين الوحدتين بقوسين كذلك:  
(كسر) و (الكأس) ثم (ال-) و (قط)؛ و في الأخير، نحيط كلا من المؤلفين  
المباشرين للوحدة الأخيرة بقوسين، (ال-) و (كأس). و بهذه الكيفية نحصل  
على الشكل :

((كسر) (ال-) (كأس)) ((ال-) (قط))

و إضفاء للدقة على العملية، قد ترقم الأقواس فيعطى لكل زوج من  
الأقواس نفس الرقم، يناسب ترتيب الوحدة و تدرجها في التقطيع؛ فبناء  
جملة نعطي رقم 1، باعتباره الوحدة الأولى، و نعطي لمؤلفها المباشر الأول  
رقم 2، باعتباره الوحدة الثانية في التقطيع، و نعطي الرقم 3 لمؤلفها المباشر  
الثاني، باعتباره الوحدة الثالثة في التقطيع. و هكذا مع باقي الوحدات،

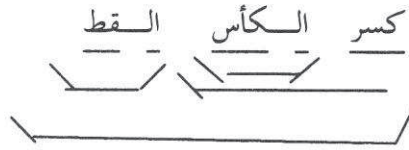
فنهصل في الأخير على تسع وحدات في الجملة ، كما هو مُبين في الشكل النهائي للتجزئة :

(( كسر ) (الـ) (كأس) ) ( (الـ) (قط) )  
13 7 76 63 25 9 9 8 85 4 4 2 1

و زيادة في التوضيح ، قد توسم الأقواس برموز عَوْض الأرقام تشير إلى الأقسام التركيبية (5) التي تنتمي إليها الوحدات، فرمز مثلاً للجملة 5 — (ج) و إلى مؤلفها المباشر الأول بـ (مف)، أي مركب فعلي، و إلى مؤلفها المباشر الثاني بـ (مس)، أي مركب اسمي، و هكذا مع باقي الوحدات، فنحصل في الأخير على:

(( كسر ) (الـ) (كأس) ) ( (الـ) (قط) )  
ج مف ف ف مس مس مح س س مس مف مس مح س س مس ج  
3- الأحواض :

هنا يُوضَع كلُّ زوج من المؤلفات المباشرة داخل حوض، من حيث أن كل زوج من المؤلفات المباشرة يشكل بناءً، في رأي هـ.أ. قليسون (H. A. GLEASON، 1969، ص: 106 و ما بعدها)؛ هذا يعني أن الأحواض تخص الأبنية فقط. و عليه توضع كل الوحدات داخل أحواض إلا الصياغم لأنها مؤلفات مباشرة دنيا و ليست أبنية. و تمثيل الجملة بهذه الكيفية يعطينا الشكل:



شكل 2



الأثر-مجلة الآداب واللغات-كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة ورقلة-الجزائر-العدد:02-ماي:2003م.

و هكذا يكون لدينا أربعة أبنية موضوعة داخل أحواض: (كسر الكأس القط)،  
(كسر الكأس) (القط)، (الكأس)، و خمس صياغم طليقة مسطرة: (كسر)،  
(الـ)، (كأس)، (الـ)، (قط). و النتيجة النهائية تسع وحدات، و هو نفس  
العدد الذي تحصلنا عليه في الأشكال السابقة.

#### 4- العلية :

يمكن للجملة أن تمثل كذلك بيانيا على شكل علية تعرف بـ "علبة  
هوكيت". تقسم هذه العلية إلى خانات، يوضع داخل كل منها وحدة من  
الوحدات التركيبية. نبدأ من الأسفل، و ذلك أسهل، فنضع أولاً بناء الجملة في  
خانة كبيرة، ثم نضع كل مؤلف مباشر من مؤلفي الجملة في خانة، ونتابع هذه  
العملية مع باقي الوحدات التي تحتوي عليها الجملة، مع احترام تدرج  
الوحدات و ترتيب المستويات. التطبيق المبسط لعلبة هوكيت على الجملة  
السابقة يعطي نفس العدد من الوحدات، أي تسعة، و هذا كما يلي:

كسر	الـ	كأس	الـ	القط
	الكأس			
كسر الكأس		القط		
كسر الكأس		القط		

شكل 3

الأثر-مجلة الآداب واللغات-كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة ورقلة-الجزائر-العدد:02-ماي:2003م.

و كما كان الحال مع الأقواس، قد تضاف الأرقام فيُعطى لكل خانة رقم يشير إلى ترتيب الوحدة ضمن التقطيع التدريجي للجملة . وهذا ما نحصل عليه :

كسر	الـ	كأس	الـ	القط
		9	8	
		الكأس		
4		5		7
	6			
	القط	كسر الكأس		
	3	2		
	كسر الكأس القط			
	1			

شكل 4

وقد يشار كذلك إلى الوحدات برموز، مكان الأرقام، تبين الأقسام التي تنتمي إليها هذه الوحدات، الشيء الذي يضيف عليها دقة أكثر، فنحصل في الأخير على الشكل:

كسر	الـ	كأس	الـ	القط
		(س)	(مح)	
		الكأس		
(ف)		(مس)		(س)
	(مح)			
	القط	كسر الكأس		
	(مس)	(مف)		
	كسر الكأس القط			
	(ج)			

شكل 5

نشير هنا إلى أنه و مع ما لهذه التمثيلات البيانية من مزايا مطبعية من حيث كونها تناسب المطبعين في عملهم ، فإنها تفرز مشاكل عديدة إذ يتعذر فيها تحديد المؤلفات المباشرة ، و تصعب قراءتها ، و بخاصة إذا كان الملفوظ طويلاً، بالإضافة إلى أنها تبقى غير قادرة على تقديم كافة المعلومات التركيبية التي تحملها بنية الجملة ، و التي سنتطرق إليها لاحقاً .

#### 5- المشجر :

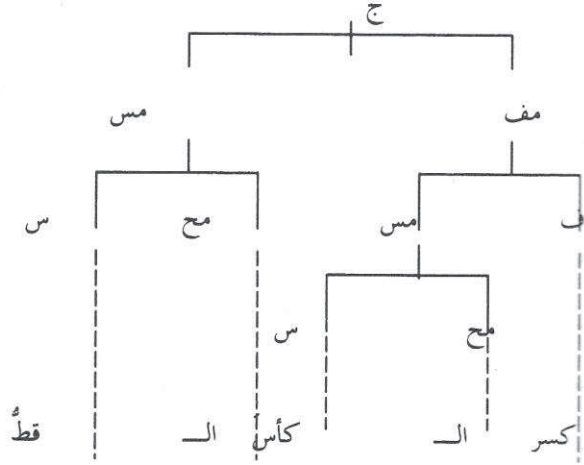
إن المخطط الذي اقترحه ن. تشومسكي ، أو ما يُعرف بـ "المشجر" ، قد لاقى قبولاً و بخاصة لدى التحويليين لما يمتاز به من دقة في التعبير؛ فهو أكثر إيجاءً و أقوى دلالة من غيره، كما أشار إلى ذلك ن. ريفي: "لقد يّين تشومسكي، يقول ن. ريفي، أن أفضل وسيلة تمثل بها تجزئة الجملة إلى مؤلفات [مباشرة]، و انتماء هذه المؤلفات [المباشرة] إلى أصناف، هو اللجوء إلى مشجر (يُدعى كذلك المخطط ذو الفروع)" (N. RUWET، 1967، ص:111). إن المشجر يمثل الوجه الآخر لطريقة "التحليل إلى المؤلفات المباشرة" ، فهو يُعبّر بأدوات بيانية، شكلية، غير خطية، و ذات بُعدين، عن المعلومات التركيبية التي تحملها الجملة ذات البعد الواحد، و التي تتابع عناصرها في مسلر أفقي و من ثم في اتجاه واحد؛ أي أنه " إذا كانت الجملة، شكلياً، عبارة عن متوالية خطية ، فإن المشجر هو التمثيل البياني لها بأدوات تخطيطية [بيانية]، أين تظهر العناصر، لا حسب تسلسلها الخطي، و إنما حسب انتمائها إلى أقسام المؤلفات المباشرة المتدرجة. فالمشجر إذن هو توضيح للبنية المجردة للجملة. و تعبير أبسط ، المشجر هو التحقيق البياني للتحليل إلى المؤلفات المباشرة " (A. DEBBACHE، 1992، ص.124).

و المشجر عبارة عن شجرة مقلوبة جذعها بالأعلى و فروعها بالأسفل ، ترسم بخطوط متواصلة، أي غير متقطعة. تلتقي الفروع ببعضها من جهة أطرافها العليا؛ تسمى أطراف الفروع عُقدًا؛ كل عقدة تمثل وحدة تركيبية يُشار إليها ببطاقة أو رمز يبيّن الصنف أو القسم التركيبي الذي تنتمي إليه هذه الوحدة ، مثل: ج ، مف، مس، ف، س... يبدأ المشجر من الأعلى بعقدة رئيسية ، هي العقدة الابتدائية ، و ينتهي بفروع ذات أطراف حرة هي العقد النهائية ؛ و ما سوى ذلك من العقد، فهي عقد متوسطة. تمثل الفروع مؤلفات مباشرة للوحدة العليا الممثلة بالعقدة التي تفرعت عنها هذه المؤلفات المباشرة . تمثل العقد النهائية المؤلفات المباشرة الدنيا للجملة، أي : الصيغم ، و تمثل باقي العقد أبنية، أعلاها ، أي : العقدة الرئيسية ، هي بناء الجملة . و في الأخير ، توصل العقد النهائية بالكلمات المتسلسلة أفقياً، في الملفوظ، أسفل المشجر . و يتم هذا الوصل بخطوط عمودية، متقطعة أو نقطية، تميزها عن الخطوط المتواصلة التي تمثل مؤلفات مباشرة .

و لتمثيل الجملة 5 بيانياً ، نبدأ برسم العقدة الرئيسية التي تأتي بالأعلى ممثلة لبناء الجملة، هذا على المستوى الأول. أما على المستوى الثاني، فنفرع هذه العقدة إلى فرعين اثنين يمثلان مؤلفي الجملة المباشرين . نضع بالنهاية السفلى لكل فرع منهما الرمز الذي يشير إلى قسمه التركيبي، فنعطي للأول البطاقة (مف) و للثاني البطاقة (مس) دليلاً على أن المؤلف المباشر الأول هو مركب فعلي، (كسر الكأس) ، المؤلف المباشر الثاني هو مركب اسمي ، (القط). على المستوى الثالث ، يتفرع كل واحد من هذين المؤلفين المباشرين إلى فرعين، هما مؤلفاه المباشرين : ف (كسر) و مس (الكأس)، بالنسبة للأول،



ثم مح (الـ) و س (قط)، بالنسبة للثاني. و على المستوى الرابع و الأخير، يخرج من البناء (الكأس) مؤلفان مباشران هما: مح (الـ) و س (كأس). و هذا ما يمكن مُعانيته بالمشجر الآتي :



شكل 6

يُبيّن هذا الشكل أن المشجر يحمل جُلّ المعلومات التركيبية الخاصة بالجملة؛ فهو يعطي كافة الوحدات المحصل عليها في التجزئة ، من مؤلفات مباشرة (و هي ما سوى العقدة الأولى ، أي : ثمانية) ، و أبنية (و هي ما سوى العقد النهائية، أي أربعة)، و صياغم (و هي العقد النهائية ، أي خمسة)؛ كما يشير إلى الأقسام التي تنتمي إليها هذه الوحدات (ج ، مف، مس، ف،...)، بالإضافة إلى أنماط الأبنية ، دخولية أم خروجية . و هناك معلومات أخرى نتعرض إليها في حينها .

التمثيل البياني للأبنية في المشجر :

لنتفحص الآن الملفوظ الآتي :

6- الجرار توقف محرکه.

لمعرفة نمط هذا الملفوظ ، أي : كونه دخوليا أم خروجيا ، نبدأ بتعيين مؤلفاته المباشرة الأولى، أعني المؤلفات المباشرة الخاصة ببناء الجملة ، فنجد أن لهذا البناء نفس توزيع مؤلفه المباشر الثاني، لأنه يمكن أن يستبدل به :

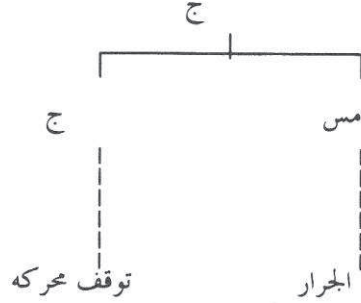
6- الجرار / توقف محركه .

7- توقف محركه .

بجيث أن هذا الأخير أصبح له وضع الملفوظ، و هذا ما يجعل من الجملة بناء دخوليا .

و عبارة أخرى ، إذا كان المؤلف المباشر الثاني، (توقف محركه)، يعوض الجملة ، فإن ذلك يعني أنه يمكن أن يشكل بمفرده جملة مستقلة، كما هو الحال في 6 ، و بالتالي يكون له بنية الجملة ، مثله مثل الجملة . هذا ما يقودنا إلى نتيجة أخرى هي أن البناء الدخولي و المؤلف المباشر الذي يعوضه يكونان من نفس القسم التركيبي ؛ و هما في هذا المثال ينتميان معا إلى قسم الجيمات (مفردها "ج" ) ، أي الجمل أو الجميلات (6). هذا ما دعاك. توراتي إلى صياغة تعريف جديد للبناء الدخولي : " البناء الدخولي، يقول توراتي، هو الذي ينتمي إلى نفس القسم الذي ينتمي إليه أحد مؤلفاته المباشرة. " (C. TOURATIER, 1977، ص: 39).

هذا التعريف الجديد ضروري من الناحية العملية فهو يساعدنا على تحديد موضع الأبنية بدقة داخل المشجر ، إذ نعطي للبناء الدخولي و المؤلف المباشر الذي يمكن أن يعوضه نفس البطاقة ، أي نفس الرمز ، لأنهما ينتميان إلى نفس القسم التركيبي . و هذا ما يبدو جليا بالمشجر الممثل للجملة 7:

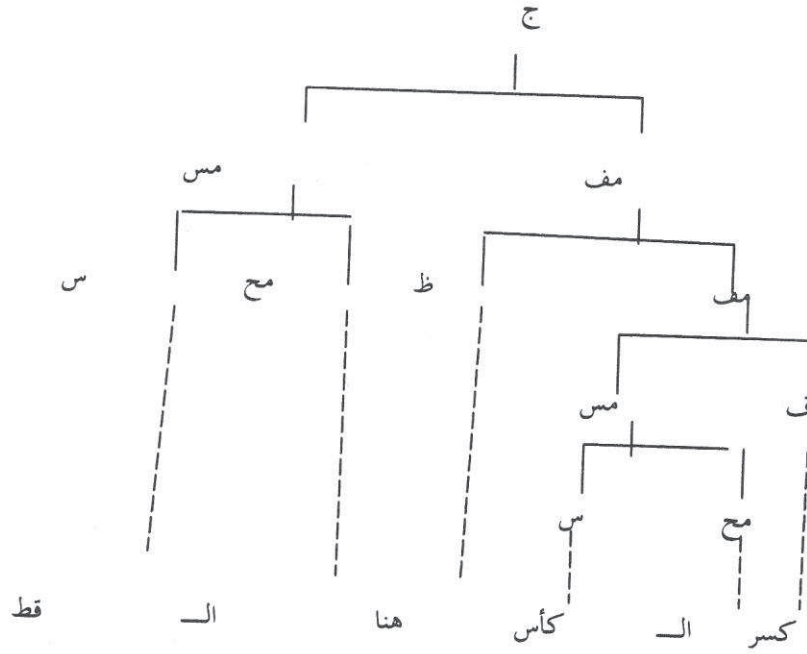


شكل 7

حيث تكرر الرمز (ج) ، لأن الجملة المشار إليها بالـ (ج) الأولى، بناء دخولي و المؤلف المباشر الثاني الذي أشير إليه بالـ (ج) الثانية ، هو الذي يمكن أن يعوضها . و يمكن التحقق كذلك من هذا التعريف الجديد على المستوى الثاني للجملة التالية :

8- كسر الكأس هنا القط .

و بالضبط مع مؤلفها المباشر الأول، أي (كسر الكأس هنا). فهذا البناء دخولي لأنه ينتمي إلى نفس القسم التركيبي الذي ينتمي إليه مؤلفه المباشر الأول، (كسر الكأس)، إذ أن البناء مركب فعلي و مؤلفه المباشر الأول مركب فعلي هو الآخر. والاستبدال يؤكد ذلك، لأن البناء السابق يمكن أن يستبدل بمؤلفه المباشر الأول و بالتالي يكون له نفس توزيعه. و هذا ما يمكن معاينته في الشجر :



شكل 8

أين يتكرر رمز البناء الدخولي (مف) ؛ أي أن الـ (مف) الأول تفرع  
 (مف) آخر ، هو مؤلفه المباشر الأول ، وهذا إشارة إلى دخوليته .  
 أما البناء الخرجي فيتحدد، في المشجر، بعدم تكرار بطاقته لأن ليس له  
 توزيع أي من مؤلفاته المباشرة، و من ثم لا ينتمي إلى قسم أي من مؤلفيه  
 المباشرين، وهذا ما يحدث مع المركب الاسمي (القط)، فهو لا محدد مثل (الـ)  
 و لا اسم مثل (قط)، و إنما مركب اسمي، أي قسم قائم بذاته. هذا ما يمكن  
 ملاحظته في المشجر 8، حيث لم يتكرر الرمز (مس).

#### تقطع الوحدات :

إذا كانت الوحدات التي رأيناها حتى الآن تتوالى عناصرها أفقياً، الواحد  
 بعد الآخر، في شكل خطي، داخل الملفوظ، فإن هناك من الوحدات التي لا



يتوفر فيها هذا التسلسل الخطي، إذ يقحم بداخل الوحدة وحدة أخرى أجنبية فتفرق عناصرها عن بعضها البعض، أي عناصر الوحدة الأولى، فنحصل في الأخير على وحدة متقطعة (discontinue)، أي ذات دال متقطع. وهذا ما يلاحظ مثلا على الجملة الفعلية العادية، حيث تتوالى فيها الوحدات أفقيا وفق الترتيب العادي. (7). فجملة مثل :

9- فتح المعلم الباب .

لها مؤلفان مباشران هما (فتح...الباب) و (المعلم) ، لأنه يمكن استبدال الأول بصيغ مثل (سافر) ، و الثاني بصيغ مثل (عيسى) ، فنحصل على جملة 10- سافر عيسى .

البيضة المماثلة ، التي لها نفس بنية الجملة الأولى . فعملية الاستبدال تتم إذن بين الجزء المتقطع (فتح...الباب) ، من جهة، باعتباره وحدة تركيبية متكاملة ، و بين (سافر) ، من جهة أخرى ، مع وجود تقطع على المستوى المركبي الخطي ، أي : على مستوى التسلسل الأفقي للوحدات .

في الواقع إن هذا التقطع الخطي لا يمنعنا من اعتبار الجزء الأول (فتح...الباب) مركبا فعليا، مثله مثل أي مركب فعلي، مع أن عناصره مفصولة عن بعضها البعض بعنصر أجنبي. هذا يعني أن المركب الفعلي المتقطع ينضم إلى المركب الاسمي المقحم بداخله ليشكل بناء الجملة؛ أي أن الجملة تحتوي على وحدتين تركيبيتين مترابطتين، برغم تداخلهما و وجود إحداهما داخل الأخرى، دون أن يمس هذا التداخل العلاقة التي بينهما و لا حتى البنية التركيبية للجملة ؛ فالعلاقة تبقى دائما بين المركب الفعلي و المركب الاسمي، باعتبارهما المؤلفين المباشرين للجملة ، سواء كان المركب الفعلي متواصلا أم

متقطعا؛ بمعنى أن " التقطع لا يؤثر على المستوى [البنوي] الوظيفي ولكنه يخص فقط المستوى المركبي، أي أَلترتيب الخطي للمؤلفات " (A. DEBBACHE، 1992، ص: 182) (8). فالجملة السابقة 9، وإن تشكلت مركبيا من فعل (فتح) متبوع بمركب اسمي (المعلم)، متبوع بمركب اسمي (الباب)، فهي تتشكل تركيبيا من مؤلفين مباشرين: مركب فعلي (فتح...الباب)، يشغل وظيفة المسند، و مركب اسمي مقحم (المعلم)، يشغل وظيفة المسند إليه، ينضم أحدهما إلى الآخر في علاقة تلازمية معطين للجملة 9 شكلها النهائي كوحدة تركيبية قصوى . وهذا كما يلي:

البنية المركبية : فعل + مركب اسمي + مركب اسمي،

(فتح) (المعلم) (الباب)

البنية التركيبية: مؤلف مباشر أول (مسند) مؤلف ← مباشر ثان (مسند إليه)  
(فتح...الباب) (المعلم)

نخلص هنا إلى أن الجملة 9 لا تطابق الجملة الآتية :

1- المعلم فتح الباب .

لاختلافهما تركيبيا ، وإن احتوتا على نفس العناصر ، إذ تضمنت كل منهما فعلا و مركبا اسميا مرفوعا ثم مركبا اسميا منصوبا. في واقع الأمر، تتألف الجملة الأولى تركيبيا من مركب فعلي متقطع (مسند)، ينضم إليه مركب اسمي مقحم بداخله (مسند إليه)؛ في حين أن الثانية تتألف من مركب اسمي متقدم (لا يشغل وظيفة المسند إليه) متبوع بجميلة. و اعتبارنا المؤلف المباشر الثاني (فتح الباب) جميلة، في 11، يعود إلى كونه يستطيع أن يشكل بمفرده جملة مستقلة :

12- فتح الباب .

و استقلاليتها تأتي من كونها تحتوي على ضمير يرجع إلى المركب الاسمي المتقدم (المعلم) و يحمل محتواه الدلالي، و هذا الضمير ممثل بالفتحة اللاحقة للفعل .

و بمصطلحات بنائية ، يتمثل الفرق بين الجملتين في كون الجملة 9 بناء دخوليا لأن لها نفس توزيع أحد مؤلفيها المباشرين، و هو (فتح الباب)، في حين أن الأخرى خروجية لأن ليس لها توزيع أي من مؤلفيها المباشرين.

و دخولية الجملة 11 يجعل من المركب الاسمي (المعلم)، المتقدم على الفعل، عنصرا اختياريا، يمكن الاستغناء عنه . أما خروجية الجملة 9 فتجعل من المركب الاسمي (المعلم)، الموالي للفعل، مؤلفا مباشرا ضروريا يرتبط بالمؤلف المباشر الآخر، أي المركب الفعلي المتقطع، ارتباطا تبادليا، يجعل كلا منهما يقتضي الآخر ؛ " فعناصر البناء الخرجي، من حيث أنها ضرورية لوجود هذا البناء، لا يمكن إلا أن تكون في علاقة استلزام تبادلي " (F. OISIFRAN، 1974، ص: 34)

إنه لا يمكن الاستغناء عن المركب الاسمي الموالي للفعل، فحذفه لا يسمح معرفة الشخص الذي ينسب إليه الفعل، أهو مفرد أم مثنى أم جمع؟ فلو استغنيينا عن المركب الاسمي الأول، المرفوع، في الجمل التالية:

9- فتح المعلم الباب .

13- فتح المعلمان الباب .

14- فتح المعلمون الباب .

حصلنا على شكل واحد :

15- \* فتح الباب .

خال من الضمير العائد وبالتالي لا يحتوي على ما يدل على المسند إليه أو المخبر عنه، من الناحية الدلالية المنطقية، الأمر الذي يجعل منه مجرد مركب فعلي لا ملفوظا مستقلا. و لا يصبح الشكل ملفوظا مستقلا إلا إذا "تعلق الأمر بجملته أو جمل سابقة تضمنت شخصا ترجع إليه" (TOURATIER C.)، 1986، ص: 394) العلامة اللاحقة بالفعل ، أي: الفتحة الأخيرة، باعتبارها ضميرا عائدا، أو إذا وجد الملفوظ " في وضعية تخص شخصا بعينه يراه المتكلم والمخاطب. هذا الشخص، من حيث كونه موضوع الإبلاغ في هذه الوضعية، يصبح المرجع " (المرجع نفسه) الذي يرجع إليه الضمير المتصل بالفعل، أي الفتحة الأخيرة . هذا الضمير " لا يكون حينئذ عائدا وإنما <...> وضعياتها [،أو مقاميا] ، إشاريا " (المرجع نفسه) .

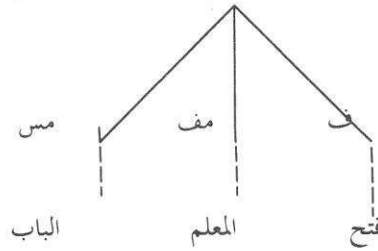
هذا يعني أن العلامة اللاحقة بالفعل ، في 9 ، ليست ضميرا يرجع إلى المركب الاسمي الموالي (المعلم)، فالفعل هنا محايد خال من العلامة الشخصية؛ وإنما علامة للإسناد، تدل على وجود علاقة إسنادية تربط المسند، وهو المركب الفعلي المتقطع ، بالمسند إليه ، وهو المركب الاسمي المقحم بداخله. وهذا خلاف العلامة اللاحقة بالفعل في الجملة 11 التي تمثل ضميرا عائدا؛ الأمر الذي يجعلها تتغير بتغير المركب الاسمي المتقدم الذي ترجع إليه و تحمل مدلوله، كما في :

- 11- المعلم فتح الباب .
  - 16- المعلمان فتحوا الباب .
  - 17- المعلمون فتحوا الباب .
- التجزئة الثانية للجملة :



يبدو أن المركب الفعلي كان السبب في التجزئة الثلاثية للجملة؛ فبعض اللغويين قطعوا الجملة الفعلية، من مثيلات 9، إلى ثلاثة مؤلفات مباشرة: فعل + مركب اسمي (مسند إليه) + مركب اسمي (مفعول به). (ينظر مثلاً ر. طحان، 1981، 16/2، ع. فاسي الفهري، 1982، ص.14)، كما

يبينه الشكل التالي : ج



شكل 9

من الواضح أن هذا التحليل يخلط بين ما هو مركبي أو خطي ، من جهة، و بين ما هو تركيبى أو بنوي ، من جهة ثانية، فطابق بين البنية المركبية المتمثلة في تسلسل الوحدات (فعل متبوع بمركب اسمي متبوع بمركب اسمي) و بين البنية التركيبية التي تخص العلاقات البنوية الوظيفية التي تترابط وفقها المؤلفات المباشرة المتدرجة في مستويات مختلفة مشكلة بناء الجملة . فتركيبيا تشكل الجملة من مؤلفين مباشرين فقط، هما الأجزاء الكبرى لها ، و إن تقطع أحدهما في 9 و مثيلاتها. وبتعبير آخر، لا تكون التجزئة الأولى للجملة ، أي : على المستوى الأول، إلا ثنائية، و هذا لاعتبارات عديدة، منها :

1- عند إجراء عملية الاستبدال نعوض الجزء المتقطع كاملا (فتح...الباب) بفعل مثل (دخل)، من جهة، و الجزء الآخر (المعلم) باسم مثل (سليمان) ، من جهة أخرى، كما مر معنا، للحصول على جملة لها نفس البنية :

## 18- دخل سليمان .

هذا يعني أن الجملة تقطع إلى أجزائها الكبرى، أي إلى مركب فعلي ومركب اسمي متقطع، وهذا ما يوافق التجزئة الثنائية لها.

2- من الناحية الوظيفية ، يشغل المركب الاسمي المقحم وظيفته المسند إليه، بينما يشغل المركب الفعلي ، كل المركب الفعلي المتقطع، وظيفته المسند، من حيث أن " المسند ينطبق [، في الجملة العادية]، على كل ما ليس مسندا (O. JESPERSEN، 1971، ص.57).

3- من الناحية الدلالية المنطقية أو الإخبارية، إذا كانت الجملة تحتوي على عنصرين اثنين فقط، محدث عنه، أو مخبر عنه، و حديث ،أو خير، فإن المركب الاسمي (المعلم) يمثل فيها المحدث عنه، أو المخبر عنه، و ما سواه، أي المركب الفعلي المتقطع (فتح الباب)، يمثل الحديث، أو الخير. هذا يعني أن للجملة 9 وحداتان اخباريتان، أي : جزآن اثنان، هما مؤلفاها المباشران، على المستوى التركيبي، و هذا كما يلي: (فتح...الباب) + (المعلم).

مؤلف مباشر 1 مؤلف مباشر 2

مسند إليه مسند  
مخبر عنه خير

و إذا حافظنا على التسلسل الخطي للعناصر، حصلنا على ما يلي:

مؤلف مباشر 2

مسند إليه

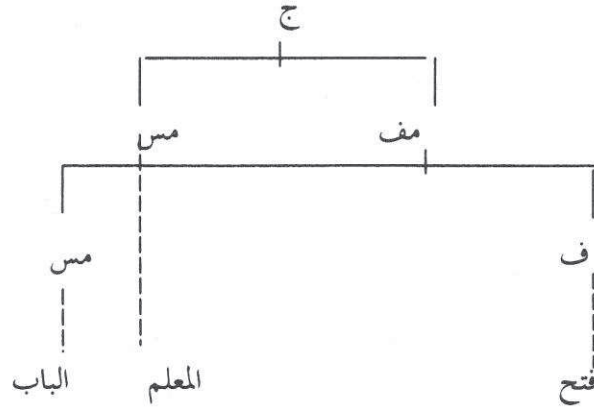
مخبر عنه



مسند

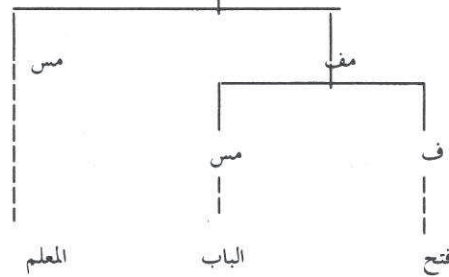
خير

وبذلك يكون المشجر الأنسب كالتالي:



شكل 10.

قد يعطى للجملة 9 مشجرا آخر : ج



شكل 11.

فتوضع عناصر المركب الفعلي كلها على اليمين و المركب الاسمي على اليسار ، فيكون التمثيل سليما من الناحية التركيبية إلا أنه لم يحترم الشكل المركبي للجملة ، و بالضبط تقطع المركب الفعلي، فيكون هذا المشجر مطابقا لـ ذلك للمشجر الذي يمثل جملة مثل :

19- فتح الباب المعلم .

و عليه ، ومحافظة على الشكل المركبي للجملة، أي ترتيب الوحدات فيها ، نعطي للجملة مشجرا يشير إلى تقطع المركب الفعلي، كما في 10، حيث تتفرع (ج) إلى (مف) و (مس) الذين يمثلان مؤلفي الجملة المباشرين. ثم يتفرع المركب الفعلي بدوره إلى فعل و مركب اسمي، هما مؤلفاه المباشرين. و تقاطع الخط النقطي مع الفرع الواصل بين (ف) و (مس) يشير إلى تقطع المركب الفعلي .

### الأصناف و الوظائف :

رأينا في المشجرات السابقة أن أطراف الفروع ، أو ما أسميناه بالعقد، وحدات تركيبية، و أن هذه الوحدات يشار إليها ببطاقات تحمل رموزا. إن هذه الرموز لا تدل في الواقع على وحدات بعينها و إنما تشير إلى نوع من الوحدات ، و بالضبط إلى قسم من الوحدات المتشابهة التي يكون لها نفس السلوك التركيبي داخل الجمل ، و هو ما يعبر عنه بـ"الأصناف التركيبية" (catégories syntaxiques). فالصنف هو قسم من الوحدات ، يمكن لأعضائه أن تحمل في نفس المكان، أي أنه يكون لها " نفس إمكانية الظهور في نقطة معينة من الملفوظ " (J. DUBOIS, 1973, ص.88)، و من ثم يكون لها نفس السياق . ففي الجملة 5، نجد أن الوحدة "القط" يمكن أن تظهر مكانها وحدات مثل "الكلب"، "أخوك"، "الولد المريض"،... دون أن تتبدل بنية الملفوظ. تشكل هذه الوحدات كلها مع "القط" قسما أو صنفا واحدا هو قسم أو صنف المركبات الاسمية الذي يشار إليه بالرمز (مس). كما أن الوحدة "كسر الكأس" يمكن أن يحل محلها وحدات مثل "نام مبكرا" "مزق الورقة"، "أخذ اللحم من



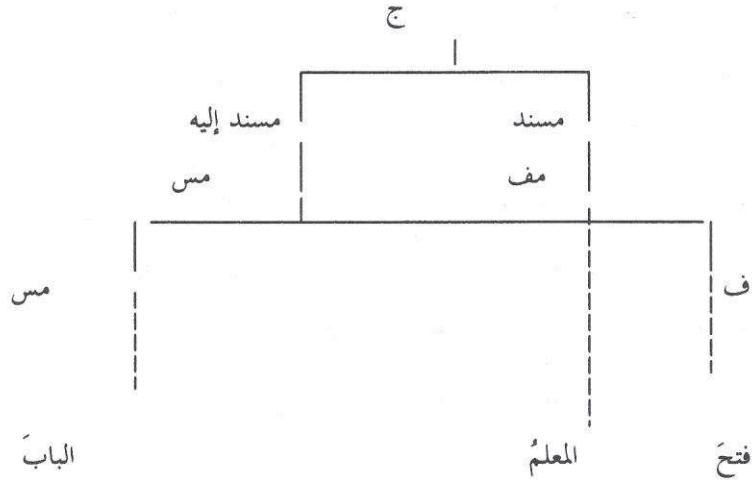
المطبخ"،...تشكل كل هذه الوحدات قسماً أو صنفاً واحداً هو قسم أو صنف المركبات الفعلية، الذي يشار إليه بالرمز (مف). وهكذا مع باقي الوحدات. أما الوظائف التركيبية فهي العلاقات التي تربط هذه الأصناف ببعضها البعض داخل الجملة، مثل المسند، المسند إليه، النعت...

هذا التمييز بين الأصناف و الوظائف يبدو جلياً في المشجر حيث تشير الرموز : مف ، مس ، ف ، س،...إلى الأصناف التركيبية بينما لا يُشار بأي شيء إلى الوظائف التي تشغلها هذه الأصناف ، لأنها ممثلة بالعلاقات التي تربط الأصناف ببعضها البعض. هذه العلاقات تحدد إذن كيفية تموضع كل صنف داخل المشجر ، و من ثم تعيين مكانه داخل الجملة. ف (مس) ليس مسندا و إنما صنف يشغل وظيفة تركيبية هي وظيفة المسند إليه . تتحدد وظيفة صنف داخل المشجر بعلاقة هذا الصنف بالصنف الذي يتفرع عنه ، و هو البناء الذي ينتمي إليه ، ثم بعلاقته بالصنف الذي يرافقه و ينضم إليه ، و هو المؤلف المباشر الذي يشكل معه هذا البناء .

ففي المشجر 6 مثلاً، نجد أن الصنف (مف) يشغل وظيفة المسند ، و هذه الوظيفة محددة بكونه ينضم إلى (مس)، من ناحية ، و يتفرع عن (ج) ، من ناحية أخرى. هذا يعني أن وظيفة المسند هي أن ينضم (مف) إلى (مس) ليشكل معه (ج) . أما وظيفة المسند إليه، التي يشغلها الصنف (مس) العلوي، فهي محددة بتفرع (مس) عن (ج) وانضمامه إلى (مف) ، أي : أن وظيفة المسند إليه هنا هي أن ينضم (مس) إلى (مف) مشكلاً معه (ج) . و كذا الأمر بالنسبة لوظيفة المتمم الفعلي (9) التي يشغلها (مس) السفلي ، إذ تتحدد بانضمام (مس) هذا إلى (ف) ليشكل معه (مف). فمثلاً " مفهوم المسند إليه ،

مقابلة بمفهوم (مس)، يدل على وظيفة نحوية لا على صنف نحوي " (N. CHOMSKY، 1971، ص: 100)، و هذا يعني أن " الصنف خاصة ملازمة للرمز " (J. DUBOIS، 1970، ص: 22) لا للوظيفة . فالصنف (مف) ليس ملازماً لوظيفة المسند وإنما للمتوالية " كسر الكأس " ، و الصنف (مس) الأعلى ليس ملازماً لوظيفة المسند إليه و إنما للوحدة "القط" ، إذ يمكن لـ (مس) أن يشغل وظيفة المسند إليه، كما هو الحال مع (مس) العليا ، و قد يشغل وظيفة أخرى مثل المتمم الفعلي ، كما هو الحال مع (مس) السفلى ، و قد يشغل وظائف أخرى . و عكساً وظيفة المسند مشغولة هنا بالصنف (مف) ، إلا أنه قد يشغلها في ملفوظ آخر، صنف غيره مثل المركب الصفوي (مص) (10) أو المركب الاسمي (مس) أو غير ذلك من الأصناف .

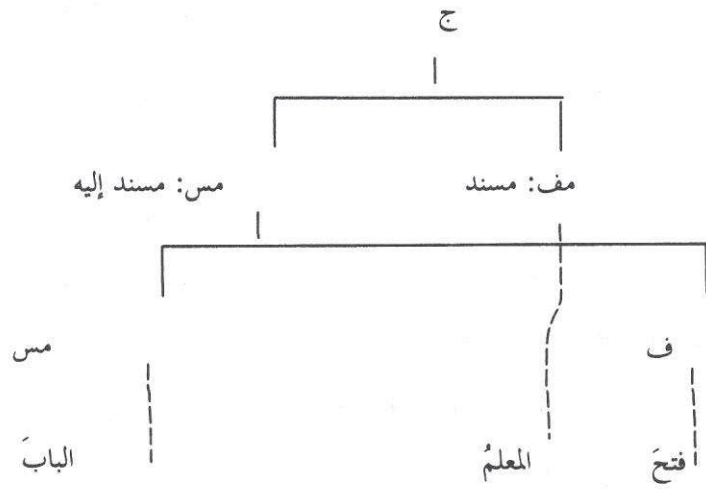
قلنا أن الوظائف التركيبية لا يُشار إليها بشيء في المشجر لأن تموضع الأصناف ، و من ثم وجودها بأماكن معينة في المشجر، يحدد هذه الوظائف. هذا يدعونا إلى ضرورة عدم إرفاق الأصناف بالوظائف التي تشغلها، كما يفعل بعض اللغويين (يُنظر مثلاً النصف عاشور، 1982، ص. 41. ينظر كذلك ، في هذا الشأن ، N. RUWET، 1967، ص : 322-323)، فيعطون للملفوظ 9 مشجراً جديداً يُبرز الأصناف و الوظائف في آن واحد، و هذا كما في الشكل :



شكل 12

حيث تذكر الوظيفة صراحة فوق أو تحت الصنف مباشرة، وقد تذكر

كما في :



شكل 13

في الواقع ما دامت المواضيع التي تحتلها الأصناف في المشجر تكفي وحدها للتعبير عن الوظائف التي تشغلها هذه الأصناف ، فلا داعي لأن نشير إلى الوظائف بكتابتها ، فهذا إطناب لا فائدة منه . يُضاف إلى ذلك أن هذا

الإجراء " يخلط بين المفاهيم الوظيفية و الأصناف مُعطيًا لهما وضع الصنف ، و من ثم لا يُعبّر عن الخاصية العلاقية للمفاهيم الوظيفية . " (N. CHOMSKY، 1971، ص: 101). فيكفي في المشجرين 12 و 13 ذكرُ المركب الفعلي لنعرف، من علاقته بـ (ج)، من ناحية، و (مس)، من ناحية أخرى، أن الأمر يتعلق بوظيفة المسند. و يكفي ذكرُ الـ (مس) العلوي لنعرف أننا أمام مسند إليه، لأن هذا الصنف محكوم بـ (ج) و ينضم إلى (مف). ثم يكفي الإتيان بالـ (مس) السفلي للأشارة إلى وظيفة المتمم إليه. و هكذا مع باقي الوظائف .

#### النقصة :

يمكن أن نتساءل الآن عن كيفية تحليل جملة مثل:

20- انطلق القطار .

التي تبدو بسيطة لاحتوائها على فعل و مركب اسمي .

لقد رأينا في ما تقدم أن كلاً من الجملتين :

5- كسر الكأس القطُّ .

9- فتح المعلمُ البابَ .

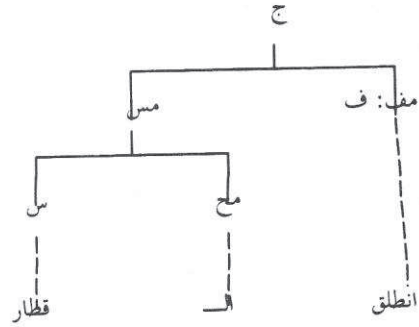
تشكل من مركب فعلي مسند ومركب اسمي مسند إليه . ونلاحظ من جهة أخرى ، أن جملة مثل 20 تشكل من فعل مسند و مركب اسمي مسند إليه . فهل هذا يعني أن المركبَ الفعليَ والفعلَ يقعان في مستو واحد من التحليل ؟

إن قبولنا بهذا يعني أن كلا من المركب الفعلي و الفعل ينتميان إلى بناء واحد هو الجملة و من ثم يمثل كل منهما مؤلفها المباشر الأول، الأمر الذي



يجعل منهما صنفين متطابقين، و هذا غير مقبول. و باعتمادنا مبدأ التدرج في التحليل نجد أن الجملة باعتبارها الوحدة الكبرى، تتشكل، في مرحلة أولى، من وحدات أصغر منها هي المركبات ، كالمركب الفعلي و المركب الاسمي و...، و لا تأتي الصياغم ، مثل "انطلق" إلا في مرحلة ثالثة على الأقل، أي على المستوى الثالث. و المركبات تتشكل، في مرحلة لاحقة، من عناصر أصغر منها. و لا تكون الصياغم ، بهذا المفهوم ، إلا مؤلفات مباشرة لمركبات لا للجملة . غير أنه قد يغيب صنف من هذه الأصناف فيحل محله أحد عناصره الفرعية ، أو التحتية التي يتشكل منها ، أو عنصر آخر . فإذا غابت الجملة مثلاً قام مقامها المركب، و إذا غاب المركب أخذ مكانه صنف أولي يكون في شكل صيغم . و هذا ما حدث في الجملة 20، إذ ترك المركب الفعلي، و هو المؤلف المباشر الأول للجملة ، مكانه لأحد عناصره التحتية، و هو الفعل. و عبارة أخرى ، نقول إن الوضع التركيبي الذي كان للمركب الفعلي قد انتقل إلى صنف الفعل الذي أخذ مكانه، و هذا ما يُعبّر عنه بالنقصفة (sous-catégorisation). و عليه يكون المركب الفعلي، في الجملة 20 ، قد تنقصف إلى فعل. فالنقصفة إذن هي أن يترك صنفٌ مكانه لصنف آخر ، فيدخل في حدوده (11) بأن ينتمي إلى نفس القسم، و من ثم يقوم مقامه بأن يأخذ وضعه التركيبي فيعمل عمله .

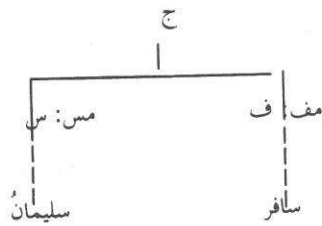
و في المشجر نشير إلى النقصفة بأن نضع الصنفين، المنقصفَ و المنقصفَ إليه ، بجانب بعضهما مع فصلهما بنقطتين متراكبتين، على أن يكون الصنف المنقصف هو الأول ، أي : على اليمين ، و الصنف المنقصف إليه هو الثان



شكل 14

فهنا قد تنقصف الـ (مف) إلى (ف) بأن حل محله و عمل عمله . و عليه فالفعل هنا يشغل وظيفة المسند التي هي مخصّصة للمركب الفعلي . و بعبارة أخرى، يتشكل بناء الجملة الفعلية دائماً من مركب فعلي و مركب اسمي إلا أنهما قد يتنقصفا على التوالي إلى فعل و اسم ، كما في الجملة :  
21- سافر سليمان .

التي تمثلها بالمشجر :



شكل 15

و قد تنقصف وحدات أخرى غير المركب الفعلي و المركب الاسمي .  
العلامات الإعرابية :

لو عدنا من جديد إلى الملفوظ 20 السابق و تأملنا المشجر 14 الذي يمثلته للاحتظنا أن الـ(مس) فيه قد تفرع إلى مؤلفين مباشرين فقط هما المحدد و الاسم مع أنه يحتوي على علامة إعرابية، هي الضمة. ألا نشير إليها باعتبارها صيغماً وظيفياً يشير إلى وظيفة المسند إليه التي يشغلها المركب الاسمي؟

في الواقع، و كما تم توضيحه آنفاً، إن الوظيفة التركيبية يدل عليها الموضع الذي تأخذه داخل المشجر دون اللجوء إلى وسيلة أخرى، بما في ذلك الحركات الإعرابية، و هذا تطبيقاً لمبدأ الاقتصاد اللغوي؛ و كل ما زاد عن ذلك كان إطناباً و تكراراً لا يضيف جديداً و من ثم لا يخصص له فرع بالمشجر. نعي بذلك أن وظيفة المسند هنا تشير إليها العلاقات التي يقيمها الصنف (مس) مع (مف)، من جهة، باعتباره المؤلف المباشر الآخر الذي ينضم إليه، و (ج)، من ناحية ثانية، باعتباره البناء الذي ينتمي إليه. و عدم تخصيص فرع للعلامة الإعرابية يعني عدم اعتبارها صيغماً يشير إلى وظيفة الوحدة التي يلحقها و إنما ننظر إليها على أنها جزء صيغي من صورة الاسم، فهي جزء من صيغم الاسم. إضافة إلى ذلك، و تأكيداً لهذا الرأي القائل بعدم اعتبارها صيغماً وظيفياً، نورد ما يلي :

1- إن وظيفة الوحدة تتحدد، داخل الجملة، انطلاقاً من علاقتها بالبناء الذي تنتمي إليه و المؤلف المباشر الذي تنضم إليه .

2- إن العلامة الإعرابية لا تتحدد دائماً الوظائف التركيبية و لا تميز بينها، كما أشار إلى ذلك ج. لا يونس في معرض حديثه عن اللغات الإعرابية، و العربية إحداهن: " يمكن للحالة [الإعرابية] الواحدة، يوضح ج. لا يونس، أن تحقق [، و من ثم تميز]، أكثر من وظيفة، [كما] يمكن لوظيفة معينة أن تتحقق بأكثر من وسيلة. " (J. LYONS, 1970, ص: 225)، أي أن العلامة الإعرابية الواحدة يمكنها أن تشير إلى أكثر من وظيفة. كما أن الوظيفة الواحدة يمكن أن تشير إليها أكثر من علامة إعرابية. (ينظر A. DEBBACHE, 1992, ص: 59).

فمثلا في : -الدواءُ شرِبَه الولدُ المريضُ .

تلحق الضمة وظائف المتطرف (الدواء) ، المسند إليه (الوَلَدُ) ، النعت (المريض). و في : الأستاذ إبراهيم مسافر. تلحق المسند إليه (الأستاذ)، البدل (إبراهيم) و المسند (مسافر). من جهة أخرى ، وظيفة كالمسند إليه مثلاً، تلحقها العلامات الآتية: الضمة : أقبل القوم.

الكسرة : ما تغيب من طالب .

الفتحة : إن المدير غائب.

3- قد لا تلحق الوحدة أي علامة إعرابية ، كما في: ألقى الفتى العصا في المقهى.

حيث لم يظهر على الكلمات أية علامة إعرابية تشير إلى وظيفتها التركيبية.  
4- قد تأتي العلامة الإعرابية جزءاً من صيغم وظيفي متقطع مؤلف من أداة وعلامة إعرابية ، فلا تدل بمفردها على الوظيفة، وإنما مجتمعة مع الأداة باعتبارها أثراً لها ، كما هو الحال مع الجر بالأداة (إلى...الكسرة) في:

ذهب يحيى إلى المسجد .

### الهوامش

- 1- نعي بـ "الوحدة المدللة" كل وحدة لها مدلول (unité significative). و لم نستعمل هنا مصطلح "الوحدة الدالة" (unité signifiante) تجنباً لأي خلط محتمل بين الوحدة الخاصة بالمدلول و الوحدة الخاصة بالدال، إذ أن "الوحدة الدالة" قد تعود بنا إلى الدال في حين أن "الوحدة المدللة" لا يمكن أن تعود بنا إلا إلى المدلول.
- 2- " صياغم " جمع "صيغم" (morphème). و الصيغم هو الوحدة اللغوية الصغرى التي لها مدلول؛ و هذا مقابلة مع "الصوت" (phonème) الذي هو الوحدة اللغوية الصغرى التي ليس لها مدلول.
- 3- نشير هنا إلى أن مصطلح " بناء " (construction) يختلف عن مصطلح " بنية " (structure)؛ هذا الأخير يعنى الكيفية التي تنتظم وفقها العناصر داخل البناء أو أي وحدة أخرى لتعطيها شكلها أو كيانها الخاص. نجتمع كلمة " بناء " على أبنية أو " بنايات "؛ أما كلمة " بنية " فنجمعها على " بنى " أو " بنايات " .



4- إضافة إلى ذلك، نجد أن كيفية ترابط المؤلفات المباشرة يمكن أن تساهم في تمييز الأبنية؛ ففي حالة البناء الدخولي يكون المؤلفان المباشران في علاقة تحديدية من حيث أن أحدهما يحدد الآخر و يكون تابعاً له، الأمر الذي يجعل من الثاني نواة للأول، يتعلق بها، و يجعل من الأول توسعة للثاني تتعلق بالنواة بكيفية اختيارية، أي غير ضرورية؛ فالعلاقة التحديدية يكون الاستلزام فيها أحاديك أي من جانب واحد بحيث "يقتضي فيها أحد العنصرين فقط العنصر الآخر" (L.HJELMSLEV, 1971, ص.38). أما في حالة البناء الخرجي فيكون المؤلفان المباشران في علاقة ترابطية تبادلية بحيث يتطلب كل منهما الآخر، أي أن الأمر هنا يتعلق بعلاقة تلازمية يكون الاستلزام فيها من الجانبين، بحيث "يتلازم فيها العنصران تبادلياً" (المرجع نفسه). فمثلاً في البناء الدخولي (غلف كتابه في القسم) يكون المؤلف المباشر الثاني (في القسم) محددًا للمؤلف المباشر الأول (غلف كتابه) و تابعاً له؛ هذا يعني أن وجود المؤلف المباشر الثاني مرتبط بوجود المؤلف المباشر الأول، أو أن وجود الأول شرط لوجود الثاني، من حيث أن الثاني اختياري يمكن الاستغناء عنه، في حين أن الأول ضروري يجب ذكره باعتباره نواة البناء:

(غلف كتابه) → (في القسم)

محدد	متبوع
تابع	نواة
توسعة	

أما في البناء الخرجي (غلف كتابه)، فإن كلا المؤلفين المباشرين ضروري ولا يمكن الاستغناء عنه، أي أنهما في علاقة ترابطية يتعلق كل عنصر فيها بالآخر و يقتضيه:

(غلف) ↔ (كتابه).

5- نعي بـ "القسم التركيبي" مجموع الوحدات التي تظهر في نفس السياقات. أكبر الأقسام الجملة و أصغرها ما كان في شكل صيغ، و هو ما يعرف بالأقسام الأساسية أو الابتدائية، مثل الاسم، الفعل، الصفة، الظرف، المحدد، الأداة. و ما كان وسطاً بين قسم الجمل و الأقسام الابتدائية، فهو ما كان في شكل مركبات (بفتح الكاف)، أي ما كان بناءً دون ال جملة. و بذلك نعرف المركب (بفتح الكاف) بأنه بناء متدرج يوجد في بناء متدرج هو الآخر. يتحدد المركب اعتماداً على طبيعته نواته، أي عنصره الأساسي، المركزي. فهو مركب فعلي إن كانت نواته فعلاً، و هو اسمي إن كانت نواته اسماً، و هو صفوي إن كانت نواته صفة، و هو ظرفي إن كانت نواته ظرفاً؛ ما عدا المركب الأداةي فهو الذي تنصدره أداة (حارة)، سواء كانت حرفاً أم ظرفاً، حسب تعبير النحاة القدماء. و إذا اعتمدنا في تعريفه على الأداة التي تنصدره فلأن ليس له نواة كغيره من المركبات الأخرى. و اختصاراً، قد يشار إلى هذه الأقسام التركيبية برموز مثل: ف (فعل)، س

- (اسم)، ص (صفة)، ظ (ظرف)، مح (محدد)، د (أداة)، ج (جملة أو جملة)، مف (مركب فعلي)، مس (مركب اسمي)، مص (مركب صفوي)، مظ (مركب ظرفي).
- 6- الجملة هي مؤلف من مؤلفات الجملة، له بنية الجملة، و من ثم يُمكن أن يشكل بمفرده ملفوظاً. و بما أن الجملة و الجملة لهما نفس البنية، أعطيناهما نفس الرمز "ج" إشارة إلى تشابههما البنوي و من ثم انتمائهما إلى قسم واحد هو قسم الجيمات (جمع "ج"). (عبد الحميد دباش، بنية الجملة و الترجمة من خلال القرآن الكريم، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي الثاني حول استراتيجية الترجمة، 7-8 أبريل 2002، جامعة السانية، وهران، الجزائر). و قد سَمَّى النحاة القدماء الجملة "جملة صغرى". ينظر مثلاً ابن هشام: شرح مقدمة الإعراب، ص. 53-54، و كذا مغني اللبيب، ص. 497.
- 7- نعي بـ "الترتيب العادي" للجملة الترتيب الذي تلتزمه أكثر الجمل في اللغة، و ما خالفه، و هو الذي يلتزمه عدد أقل من الجمل، فنصيفه بالترتيب المحوّر أو المعدّل.
- 8- للجملة بنية مركبية و تركيبية. فالبنية المركبية هي التي تتسلسل فيها الوحدات خطياً، أي أفقياً، و هذا ما يوافق "الترتيب الخطي" عند ل. تينيير، أي الترتيب الذي "تتوالى وفقه الكلمات داخل السلسلة الكلامية". (L. TESNIERE, 1966، ص. 18). أما البنية التركيبية، فهي التي ترتبط فيها الوحدات وظيفياً داخل منظومة الجملة. العلاقات التي تربط الوحدات ببعضها البعض، داخل البنية الأخيرة، تمثل الوظائف التركيبية التي تشغلها هذه الوحدات؛ في حين أن الارتباطات داخل البنية المركبية تمثل التتابع الخطي للوحدات.
- 9- تتمم الفعل، أو المتمم الفعلي، هو الوظيفة التركيبية التي يشغلها أحد المؤلفين المباشرين (أو أحد المؤلفات المباشرة) لمركب فعلي خروجي، بحيث ينضم هذا المؤلف المباشر إلى الفعل، نواة المركب الفعلي. و بذلك تشمل هذه الوظيفة كل ما يتعدى إليه الفعل من مفعول به أو جار و مجرور، سواء كان الجار حرفاً أم ظرفاً، مثل أمام، فوق،... (في هذا الموضوع، ينظر A. DEBBACHE, 1992، ص. 143 و ما بعدها، 150 و ما بعدها؛ كذا ع. ح. دبلش، 2002، هامش 6).
- 10- خلافاً لما جاء بالنحو التقليدي، تُميّز هنا بين "الصفة" (adjectif)، التي نعتبرها صنفاً أو قسماً تركيبياً و بين النعت (épithète) الذي هو إحدى الوظائف التركيبية التي تشغلها الصفة. والصفة بهذا المفهوم تكون نواة المركب الصفوي، الذي هو عبارة عن قسم أو صنف تركيبى هو الآخر.

الأثر-مجلة الآداب واللغات-كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة ورقلة-الجزائر-العدد:02-ماي:2003م.

11- نريد هنا الجدول الاستبدالي (paradigme)، و هو "مجموع الوحدات التي يكون بينها علاقة استبدال افتراضية" (J. DUBOIS، 1973، ص.354)، فتعاوض، و بذلك يكون لها نفس التوزيع، مثل جدول الأفعال، جدول الأسماء،...

### المراجع

#### أولاً: العربية

- 1- ابن هشام الأنصاري (جمال الدين، ت. 761هـ.)، شرح مقدمة الإعراب بـ "حاشية الشنواني على شرح مقدمة الإعراب"، طبع و تصحيح و تصميم الشيخ محمد شمام، 1373 هـ..، دار الكتب الشرقية، تونس.
- 2- ابن هشام الأنصاري (جمال الدين)، 1979، ط5، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق ملون المبارك و محمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت.
- 3- دباش (عبد الحميد)، بنية الجملة و الترجمة من خلال القرآن الكريم، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي الثاني حول استراتيجية الترجمة، 7-8 أبريل 2002، جامعة السانية، وهران، الجزائر.
- 4- طحان (ريمون)، 1982، الألسنية العربية، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.
- 5- عاشور (المنصف)، 1982، التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كلية و دمنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر العاصمة، الجزائر.

#### ثانياً: الأجنبية

1. CHOMSKY (Noam), 1971, Aspect de la théorie syntaxique, Traduction de C. MILNER, Edition du Seuil, Didier-Larousse, Paris, France.
2. DEBBACHE (Abdelhamid), 1992, Le prédicat syntaxique en arabe, Thèse de doctorat, Université de Provence, Aix-en-Provence.
3. DEBBACHE (Abdelhamid), 2002, Les constituants immédiats de la phrase, الأثر-مجلة الآداب و اللغات، عدد 1، جامعة ورقلة، الجزائر.
4. DUBOIS ( Jean ) et DUBOIS-CHARLIER (Françoise), 1970, Eléments de linguistique française : syntaxe, Librairie Larousse, Paris, France.
5. Dubois (Jean), JIACOMO (Mathée), GUESPIN (Louis), MARCELLES (Christiane), MARCELLES (Jean-Baptiste), MEVEL (Jean-Pièrre), 1973,



- Dictionnaire de linguistique, Librairie Larousse, Paris, France.
6. FASSI FEHRI (Abdelkader), 1982, Linguistique arabe, fonctions et formes, Publication de la faculté des lettres et sciences humaines, Rabat, Maroc.
  7. DUCROS (Oswald) et TODOROV (Tzvetan), 1972, Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Editions du Seuil, Paris, France.
  8. 2- FRANÇOIS (Frédér), 1974, L'enseignement et la diversité des grammaires, Hachette, Paris, France.
  9. GLEASON (H. A.), 1969, Introduction à la linguistique, Traduit par F. DUBOIS-CHARLIER, Librairie Larousse, Paris, France.
  10. HARRIS (Zellig S.), 1968, « Du morphème à l'expression », in Langages, N°20, Didier et Larousse, Paris, France.
  11. HJELMSLEV (Louis), 1968, Prolégomènes à une théorie du langage, Les éditions de Minuit, Paris, France.
  12. JESPERSEN (Otto), 1971, La syntaxe analytique, Les éditions de Minuit, Paris, France.
  13. LYONS (John), 1970, Linguistique générale, Traduction de D. ROBINSON, Librairie Larousse, Paris, France.
  14. MARTINET (André), 1973, « Convention pour une visualisation des rapports syntaxiques » in La linguistique, 1/9, Presse Universitaire de France, Paris, France.
  15. MARTINET (André), 1985, Syntaxe générale, Armand Colin, Paris, France.
  16. ROBINS (R. H.), 1973, Linguistique générale, Une introduction, Traduction de Simone DELESALLE et Paul GUIVARC'H, Librairie Armand Colin, Paris, France.
  17. RUWET (Nicolas), 1967, Introduction à la grammaire générative, Librairie Plon, Paris, France.



- 18.TESNIERE (Lucien), 1966, Eléments de syntaxe structurale, 2° édition, Librairie Klincksieck, Paris, France.
- 19.TOURATIER (Christian), 1977, « Comment définir les fonctions syntaxiques », in Bulletin de la Société de Linguistique de Paris, Librairie Klincksieck, Paris, France.
- 20.TOURATIER (Christian), 1986, « Sujet et extraposition en berbère », in Bulletin de la Société de Linguistique de Paris, Librairie Klincksieck, Paris, France.
21. WELLS (Rudon S.), 1970, « Constituants immédiats », in Langages, N°9, Didier et Larousse, Paris, France.

ملخص باللغة الفرنسية

« *L'analyse en constituants immédiats* » est l'une des méthodes utilisées en syntaxe elle vise à découvrir la structure de la phrase en identifiant ses éléments constitutifs et les rapports qu'ils entretiennent entre eux. Son application à la phrase arabe, l'objet de cet article, pourrait donner des résultats satisfaisants. Par contre, les rares tentatives dans ce domaine restent superficielles et inefficaces.